جهود علماء المالكية

في التأليف في علم الأصول

دكتور

أحمد عبد العزيز السيد

أستاذ ورئيس قسم أصول الفقه

بكلية الشريعة والقانون

جامعة الأزهر - فرع أسيوط

١ ـ المقدمة في الأصول : [١]

لابن القصار :أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي، من أعلام العلماء المحققين ، ومن جهابذة أهل النظر المدققين ، المتوفي سنة ٣٩٧هـ ٠

صنف : عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين علماء الأمصار ، يعتبر عند المالكية من المآثر التي يبقي ذكرها في الأعقاب ، وقد وصفه الإمام الشيرازي في طبقاته ، فقال : " وله كتاب في مسائل الخلاف كبير ، لا أعرف لهم كتاباً في الخلاف أحسن منه " [٢]٠

بواعث تأليف المقدمة :

تكفل المؤلف ــ رحمه الله ــ ببيان سبب تأليفه لهذه المقدمة ، فقال : " وقد رأيت أن أقدم لكم بين يدي المسائل [٣] جملة من الأصول التي وقفت عليها من مذهبه [٤]، وما يليق به مذهبه ، وأن أذكر لكم لكل أصل نكتة ،ليجتمع لكم الأمران جميعاً : علم أصوله ، ومسائل الخلاف من فروعه ، إن شاء الله ٠

فهذه المقدمة الأصولية ، مقدمة لكتابه في الفقه (عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين علماء الأمصار) ٠

---

(١) قرأها وعلق عليها : محمد بن الحسين السليماني دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ، الطبعة الأولي ١٩٩٦م ٠

(٢) راجع في ترجمته : تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٤١ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٦٨ ، ترتيب المدارك ج٤ ص ٦٠٢ ط / بيروت ، سير أعلام النبلاء ج١٧ ص ١٠٨ ، العبر ج٣ ص ٦٤ ٠

(٣) يعني كتابه عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار ٠

(٤) أي : مذهب الإمام مالك ٠

والمؤلف ــ رحمه الله ــ قدم بعمله هذا إلي طالبي التخرج عليه بخاصة ، والعلماء بعامة ، عملاً علمياً مضبوطاً بأصول الاستدلال ، فجمع في (عيون الأدلة) بين الناحية النظرية ، كما هي في مناهج الأصول وطرائقه ، وبين الناحية العملية ، كما هي في فروع الفقه وجزئياته ، كل ذلك بعبارات دقيقة واضحة ، في غير قصور ولا نبوة ، ومن هنا أصبحت (المقدمة) بمحتواها ومنهجها أثراً سامي القيمة ، أسدى القاضي ابن القصار يداً بيضاء للباحثين والدارسين بوجه عام ، وللمذهب المالكي وفقهائه بوجه خاص (١).

ملامح من منهجه :

الملاحظ في هذه (المقدمة) بروز شخصية ابن القصار من خلال ترتيبه للكتاب ، وتفننه في منهجه ، فقد جاء محكم الوضع ، متناسق التبويب ، قد لخصت فيه قواعد أصول مذهب الإمام مالك أحسن تلخيص ، وحررت مسائله أحسن تحرير ، وقد أدرك هذه المزية وشهد له بها العلماء في القديم والحديث ٠

كما يلاحظ الناظر في هذه (المقدمة) أن صاحبها سار فيها علي طريقة قويمة ، ومنهج سديد ، يقوم علي اعتبار أن المطلوب الأول إنما هو بيان رأي الإمام مالك في المسألة من خلال كتبه ، أو ما يدل عليه مذهبه، مقتصداً في ذلك غير مسرف، ويذهب في إثراء ذلك الرأي وتوسيعه بالإبانة والتفصيل

(١) انظر : مقدمة تحقيق المقدمة في الأصول ص ٢٢ ـ ٢٣ ٠

والاستدلال ، مجتهداً في ربط أوصال الكلام ، وإحكام تسلسل المعاني ، حتي تنتهي بذاتها إلي إظهار ما عليه المذهب من مطالب أصولية في صورة واضحة أشد ما يكون الوضوح (١).

بدأ الفقيه ابن القصار كلامه في خطبة الكتاب بذكر السبب الذي دفعه إلي كتابة معلمته الفقهية الكبرى " عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين علماء الأمصار " فأوضح أنه أملي كتابه استجابة لمن سأله جمع الأدلة والحجج في مسائل الخلاف بين الإمام مالك وبين من خالفه من علماء الأمة ، وذكر أنه سيبين ما علمه من البراهين الواضحة الملزمة ، والبينات النواهض المسلمة ، حتي يعلم الجميع أن مالكاً ــ رحمه الله ــ كان موفقاً في مذهبه ، متبعاً للكتاب والسنة وإجماع الأمة ، مع النظر الصحيح ، وحسن الاختيار ، وجودة الاعتبار ٠

ورأي المؤلف ــ رحمه الله ــ أن يقدم لهذه (المعلمة) بجمل من مسائل الأصول ، تكون مناراً للدارسين والباحثين الذين يتطلبون دقائق الفقه وعلم الخلاف العالي ، وقد وفق المؤلف في ما آرتاه ، فكانت هذه المقدمة ــ علي صغر حجمها ــ من أتقن ما كتب في علم الأصول ، لا يكاد يستغني عنها فقيه أو باحث ٠

ومع أن المؤلف قد أمعن في التنقيب عن أقوال الإمام مالك الأصولية ، واستقرأ دقائق إشاراته ، لم يرد غلق باب الاجتهاد في هذا الموضوع ، فنص علي أنه أثبت ما وقف عليه من مذهبه ، وما يليق به مذهبه ، وهذا يعني أن غيره يمكن أن يقف علي

(١) المرجع السابق ص ٢٣ ـ ٢٤ ٠

أقوال وتخاريج أخرى ، وهو الذي نراه لاحقاً في كتب الإمام الباجي والإمام القرافي وغيرهما ، حيث تتعدد أقوال الإمام مالك في المسألة الواحدة ، وتتباين التخريجات تبايناً واضحاً ، بحسب سعة علم الفقيه ودقة نظره [1].

ملاحق نادرة في أصول الفقه المالكي :

هذا وقد طبع مع (المقدمة في الأصول) لابن القصار ملاحق نادرة في أصول الفقه المالكي ، هي كالآتي :

١ ـ مقدمة في الأصول ، مستلة من كتاب (التوسط بين مالك وابن القاسم في المسائل التي اختلفا فيها من مسائل المدونة) للفقيه أبي عبيد القاسم بن خلف الجبيري المالكي المتوفي ٣٧٨هـ ٠

٢ ـ مقدمة كتاب (الانتصار لأهل المدينة) لأبي عبد الله محمد بن عمر الأندلسي ، المعروف بابن الفخار ، المتوفي سنة ٤١٩هـ ٠

٣ ـ المقدمة في أصول الفقه للقاضي عبد الوهاب بن علي ابن نصر البغدادي المالكي ، المتوفي سنة ٤٢٢هـ ٠

٤ ـ مسائل في أصول الفقه ، مستخرجة من كتاب(المعونة علي مذهب عالم المدينة) للقاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي ٠

٥ ـ إجماع أهل المدينة ، من كتاب (الملخص) للقاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي ٠

---

(١) المرجع السابق ص ٢٤ ـ ٢٥ ٠

٦ ـ الإجماع للقاضي عبد الوهاب المالكي ٠

٧ ـ فصول مختارة في أصول الفقه للقاضي عبد الوهاب المالكي ٠

٨ ـ إجماع أهل المدينة للإمام علي بن إسماعيل الأبياري، المتوفي سنة ٦١٨هـ ٠

٩ ـ مسألة مرسومة في إجماع أهل المدينة للقاضي أبي علي الحسين بن عتيق بن رشيق الربعي المالكي ، المتوفي سنة ٦٣٢هـ ٠

١٠ـ عمل أهل المدينة للإمام أبي العباس أحمد بن إدريس القرافي المتوفي سنة ٦٨٤هـ (من نفائس الأصول) ٠

٢ ـ التقريب والإرشاد (الصغير) [(١)] :

للقاضي الباقلاني : أبي بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر المالكي ، من علماء الكلام الآخذين بمذهب الإمام الأشعري، وهو إلي جانب ذلك مشارك في جملة من العلوم ، كالأصول والعربية ، ولد في البصرة ، ثم سكن بغداد ، وسمع بها الحديث ، وتوفي فيها سنة ٤٠٣هـ ٠

رد علي المعتزلة والشيعة والخوارج وغيرهم من الفرق الضالة ، وكان ورعاً معمور الباطن بالعبادة والديانة ، عده كثيرون سيف السنة ومجدد الدين علي رأس المائة الرابعة ، عرف بجودة الاستنباط ، وسرعة الجواب ، وحدة الذكاء٠

(١) طبع منه ثلاثة مجلدات بتحقيق د / عبد الحميد بن علي ابو زنيد، مؤسسة الرسالة ـ بيروت الطبعة الأولي ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م ٠

من مؤلفاته : تمهيد الدلائل ، ومناقب الأئمة ونقض المطاعن عن سلف الأمة ، وهدية المسترشدين في علم الكلام ، وإعجاز القرآن وغيرها [(١)].

وللإمام الباقلاني ثلاثة كتب بهذا الاسم : التقريب والإرشاد الكبير ، والتقريب والإرشاد الأوسط ، والتقريب والإرشاد الصغير، وهو الذي نتحدث عنه ٠

وقد ذكر أبو المظفر الاسفرائيني في كتابه (التبصير في الدين) أن كتاب الباقلاني الكبير في الأصول اشتمل علي عشرة آلاف ورقة [(٢)].

وبعد أن ألفه شعر القاضي الباقلاني لطول الكتاب أنه بحاجة إلي اختصار فاختصره في الأوسط ، ثم شعر ثانية أنه في حاجة إلي اختصار ، فاختصره في الصغير ٠

وهذا الكتاب ذكر الإمام ابن السبكي أنه كان عنده في أربع مجلدات ، ومعظم من ينقل آراء الباقلاني ينقلها منه ، ولذا كان أكثر تداولاً من الكبير والأوسط ٠

والكتاب الذي نتحدث عنه مع أنه مختصر لكتاب من قبل مؤلفه ، فقد شعر إمام الحرمين ــ رحمه الله ــ أن الكتاب بحاجة إلي اختصار ، ولذا قام بالمهمة فاختصره قبل أن يصنف كتابه البرهان الذي استقلت فيه شخصيته العلمية والذي أكثر فيه من

---

(١) راجع في ترجمته : وفيات الأعيان ج٣ ص ٤٠٠ ، شذرات الذهب ج٣ ص ١٦٨ ، هدية العارفين ج٢ ص ٥٩ ، الأعلام ج٦ ص ١٧٦ ، معجم المؤلفين ج١٠ ص ١١٠ ، الفتح المبين ج١ ص ٢٢١ ٠

(٢) التبصير في الدين ص ١١٩ ٠

مخالفة القاضي الباقلاني ، وقد سمي إمام الحرمين المختصر بـ (التلخيص) (١).

أهمية الكتاب :

يقول الإمام الزركشي في مقدمة (البحر المحيط) : "وجاء من بعد الشافعي فبينوا وأوضحوا وبسطوا وشرحوا ، حتي جاء القاضيان ، قاضي السنة أبو بكر بن الطيب وقاضي المعتزلة عبد الجبار بن أحمد ، فوسعا العبارات ، وفكا الإشارات وبينا الإجمال، ورفعا الإشكال " (٢).

وكتاب القاضي الباقلاني ـ الذي نتحدث عنه ـ يعتبر أول كتاب مستوعب لجميع مباحث أصول الفقه ، ويمتاز عن كتاب القاضي عبد الجبار (العمد) بخلوه عن قواعد المعتزلة الأصولية بل وجه الإمام الباقلاني همه فيه إلي إبطال قواعد المعتزلة التي لها علاقة بأصول الفقه ، كالقول بالتحسين والتقبيح العقليين ، ووجوب الأصلح علي الله ، وخلق العباد أفعالهم ، وغيرها .

كما أن أهمية الكتاب تكمن ـ أيضاً ـ في كون كل من جاء بعد الباقلاني من المتكلمين ، كان عالة عليه ، لابد وأن يزين كتابه بذكر أقوال الباقلاني (١).

٣ ـ جامع بيان العلم وفضله (٢):

---

(١) مقدمة تحقيق التقريب والإرشاد ج١ ص ٩٩ ـ ١٠٠ .

(٢) البحر المحيط ج١ ص ٦ .

(١) انظر : مقدمة تحقيق التقريب والإرشاد ج١ ص ١٠١ ـ ١٠٢ .

(٢) طبع بتحقيق / أبي الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ـ الدمام ـ السعودية ، الطبعة الأولي ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .

للإمام ابن عبد البر: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي المالكي ، ولد بقرطبة ، ونشأ وطلب العلم فيها ، فكان شيخ علماء الأندلس في زمانه ، ولقبوه بحافظ المغرب ، وتولي القضاء في أماكن عدة ، توفي سنة ٤٦٣هـ ٠

من مؤلفاته : التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد والاستيعاب في معرفة الأصحاب ، وجامع بيان العلم وفضله ، وغيرها [٣]٠

وقد صنف الحافظ ابن عبد البر كتابه (جامع بيان العلم وفضله) استجابة لمن سأله عن معني العلم ، وعن تثبيت الحجاج بالعلم ، وتبيين فساد القول في دين الله بغير فهم ، وتحريم الحكم بغير حجة ، وما الذي أجيز من الاحتجاج والجدل ، وما الذي كره منه ؟ وما الذي ذم من الرأي وما حمد منه ؟ وما يجوز من التقليد وما حرم منه ؟ ٠

" ورغبت أن أقدم لك قبل هذا من آداب التعلم ، وما يلزم العالم والمتعلم التخلق به والمواظبة عليه ، وكيف وجه الطلب ، وما حمد ومدح فيه من الاجتهاد والنصب إلي سائر أنواع آداب التعلم والتعليم وفضل ذلك ، وتلخيصه باباً باباً مما روي عن سلف هذه الأمة ــ رضي الله عنهم أجمعين ــ لتتبع هديهم ، وتسلك سبيلهم ، وتعرف ما اعتمدوا عليه من ذلك ، مجتمعين أو

(٣) راجع في ترجمته : وفيات الأعيان ج٦ ص ٦٤ ، الديباج المذهب ص ٣٥٧ ، شذرات الذهب ج٣ ص ٣١٤ ، الأعلام ج٨ ص ٢٤٠ ٠

مختلفين في المعني منه ، فأجبتك إلي ما رغبت " [١].

ومما مضي تبين أن الكتاب يبحث في موضوعين :

الأول : في فضل العلم وآداب أهله ٠

الثاني : في مباحث أصولية ٠

استغرق الموضوع الأول نصف الكتاب الأول تقريباً ٠

وكان من أبرز المباحث الأصولية التي تكلم عنها في النصف الآخر من الكتاب :

ـ أصول العلم : الكتاب والسنة والإجماع والقياس ٠

ـ الاجتهاد والقياس ٠

ـ التقليد والاتباع ٠

ـ الفتوى ٠

ـ موضع السنة من الكتاب وبيانها له ٠

ويلاحظ استفادة الحافظ ابن عبد البر من مروياته الحديثية، ومن النقل عن أئمة المالكية ، وحرصه علي نقل ما عليه سلف الأمة [١].

٤ ـ إحكام الفصول في أحكام الأصول [٢]

للإمام الباجي : سليمان بن خلف بن سعد الأندلسي المالكي، من علماء المالكية البارزين في القرن الخامس الهجري،

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ج١ ص ١ ـ ٢ ٠

(١) انظر : معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة ص ٣٢ ٠

(٢) طبع بتحقيق عبد المجيد تركي ، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ، الطبعة الأولي ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م ٠ وطبع بتحقيق د / عبد الله محمد الجبوري ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الأولي ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ٠

تولي القضاء بالأندلس،وكان نظاراً قوي الحجة،ولد سنة ٤٠٣هـ في مدينة بطليوس ، وتوفي بمدينة المَريَّة سنة ٤٧٤هـ ودفن علي ضفة البحر بالرباط .

من مؤلفاته : إحكام الفصول في أحكام الأصول ، والإشارة، والحدود ، والمنهاج في ترتيب الحجاج ، والمنتقي شرح الموطأ وغيرها (٣) .

ويعتبر كتاب (إحكام الفصول) من أفضل كتب الإمام الباجي الأصولية ، ومن الكتب المهمة جداً في هذا العلم ، ومن المراجع الأساسية في الأصول المقارن ، بل من أهمها ، لتركيزه علي المسائل الخلافية ، وقد أورد فيه الكثير من آراء العلماء الذين سبقوه أو عاصروه ، من المالكية والشافعية والحنفية ، وأحياناً الحنابلة والظاهرية والفرق الإسلامية ، معززة بأدلتها وحججها ، ومناقشة تلك الحجج ، مضافاً إليها آراؤه واختياراته .

ومع حرص الإمام الباجي علي إبراز أقوال علماء المالكية ومذاهبهم في هذا الكتاب ، إلا أنه لم يتقيد بآرائهم ، بل كثيراً ما يخالفهم ، وأحياناً ينفرد بآراء يخالف فيها جمهور الأصوليين، كما في مسألة : القياس علي حكم ثبت بالقياس ، وتعليل الحكم بالغاية وغيرها .

وكان في عرضه لمسائل الكتاب مثالاً للعالم المتبحر ،والفقيه المجتهد ، والأصولي المحقق ، والباحث المدقق .

---

(٣) راجع في ترجمته : وفيات الأعيان ج٢ ص ١٤٢ ، الديباج المذهب ص ١٢٠ ، شذرات الذهب ج٣ ص ٣٤٤ ، الفتح المبين ج١ ص ٢٥٢ .

وتظهر في بعض المواضع آثار تأثره بمنهج كبير أساتذته أبي إسحاق الشيرازي ، إلا أن ذلك لم يؤثر علي منهجه الخاص المستقل ، الغني بالإبداع والإضافة ، وقد توسط في منهجه ، فابتعد عن التطويل الممل ، والاختصار المخل ، وقد أشار إلي ذلك في مقدمة الكتاب ، فقال : " فقد سألتني أن أجمع لك كتاباً في أصول الفقه ، يجمل أقوال المالكيين ، ويحيط بمشهور مذاهبهم ، وبما يعزي من ذلك إلي مالك ــ رحمه الله ــ وبيان حجة كل طائفة ، ونصرة الحق الذي أذهب إليه ، وأعول في الاستدلال عليه ، مع الابتعاد عن التطويل المضجر والاختصار المجحف ، فأجبت سؤالك امتثالاً لأمره تعالي بالتبيين للناس ، وكشف الشبه والإلباس " [(١)].

الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معني الدليل [(٢)]

للإمام الباجي ، تحقيق د / محمد علي فركوس ٠

١ ــ راعي الإمام الباجي في هذا الكتاب التيسير والتبسيط، فأشار إلي أهم أبواب أصول الفقه ، وأوجز العبارة في إيراده لمعاني الأدلة سواء النقلية منها أو العقلية ، بإيجاز غير مخل تسهيلاً للفهم ، وتمكينا للقاريء من تحصيل المراد منه دون عناء ولا نصب ، مكتفياً بكر أهم الأقوال في المسألة الأصولية المطروحة ، ولذلك سماه (الإشارة في معرفة الأصول والوجازة

(١) مقدمة تحقيق د / عبد الله محمد الجبوري لكتاب إحكام الفصول ص ٣١ - ٣٢ ٠

(٢) طبع بتونس ، مطبعة التليلي ، الطبعة الرابعة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م ٠ وطبع بتحقيق د / محمد علي فركوس ، المكتبة المكية - مكة المكرمة ، دار البشائر الإسلامية - بيروت ، الطبعة الأولي ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ٠

في معني الدليل) فكانت عبارة المصنف علمية دقيقة مسلسلة بعيدة عن التعقيد اللفظي والتعصب المذهبي ٠

٢ ـ يستوعب كتاب الإشارة معلومات أصولية نفيسة ، مفيدة للمبتديء ، ولا يستغني عنها الباحث ، فضلا عن مجيئه شاملا لجملة من أقوال علماء المالكية ممن لم تنل اجتهاداتهم حظها من الطباعة والنشر ٠

٣ ـ اختصر المؤلف كتاب (الإشارة) من كتابه الكبير (إحكام الفصول) غير أنه ـ حرصاً علي تبسيط الكتاب وتسهيله ـ لم يسلك فيه نهج المقارنة بين الآراء الأصولية المتعارضة ، بإيراد أدلتها ثم مناقشتها ونقضها وإبراز الراجح منها كما فعل في الأصل إلا نادراً ، لذلك نراه يبين ما ترجح عنده من الآراء الأصولية المالكية مدعماً ترجيحه بالحجة النقلية والعقلية ، وتارة يكتفي بدليل نقلي أو عقلي ٠

أما التعريفات الاصطلاحية الواردة في النص ، فقد استقاها المؤلف كلها من كتابه (الحدود في الأصول) ، كما يظهر أيضاً رجوع المؤلف إلي كتابه في الجدل المسمي (المنهاج في ترتيب الحجاج) فقد أفاد منه مسائل عديدة ، منها باب الترجيح ٠

ولا يخفي تأثر الإمام الباجي بشيخه الإمام أبي إسحاق الشيرازي في مسائل تعرض لها في كتبه الأصولية والجدلية، وهي : (التبصرة) و (شرح اللمع) و(المعونة في الجدل) كما هو الحال في اصطلاح لحن الخطاب وفحوى الخطاب ، كما اعتمد علي كتبه في نقل الآراء الأصولية للمذهب الشافعي ٠

وعلي كتب شيخه أبي جعفر السمناني في نقل اجتهادات المذهب الحنفي ٠

كما أفاد المؤلف من كتاب (التقريب والإرشاد) للقاضي الباقلاني في مسائل عديدة ، منها الأوامر ، والنواهي ، والعموم والخصوص ، وأحكام أفعال النبي صلي الله عليه وسلم ، ومسائل أخرى (١).

٥ - الحدود في الأصول : (٢)

للإمام الباجي ، تحقيق / نزيه حماد ٠

وهذا الكتاب جمع تعريفات كثيرة هامة ، وقد كان مؤلفه يسهب أحياناً في كلامه علي بعض الحدود ، ويختصر أحياناً أخرى حسبما يقتضي المقام وتتطلب الحاجة ، وكثيراً ما يذكر حداً من الحدود لبعض شيوخه أو أصحابه ثم لا يرتضي هذا الحد لما يري فيه من خلل أو نقص ، فيذكر وجوه الاعتراضات عليه، ويدلي بتعريفه الذي سلم في رأيه من الإيراد عليه ٠

والكتاب بجملته قيم جليل القدر ، كثير الفائدة ، لا يستغني عنه باحث في الأصول ولا مؤلف فيه ، فضلاً عن طالب العلم ومبتغي الفائدة (٣).

٦ - المنهاج في ترتيب الحجاج : (٤)

---

(١) مقدمة تحقيق كتاب الإشارة ص ١٤٤ - ١٤٦ ٠

(٢) طبع بتحقيق / نزيه حماد ، مؤسسة الزغبي للطباعة والنشر - بيروت ، الطبعة الأولي ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م ٠

(٣) مقدمة تحقيق كتاب الحدود ص ١٧ ٠

(٤) طبع بدار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٧م ٠

للإمام الباجي ، حققه / عبد المجيد تركي ٠

وهذا الكتاب وضعه الإمام الباجي في علم الجدل ،يتوخي منه بيان أبوابه وأقسامه ، وما يترتب عن ذلك من أسئلة والجواب عنها ٠

وقد أبان في مقدمته عن سبب تأليفه فقال : " أما بعد : فإني لما رأيت بعض أهل عصرنا عن سبل المناظرة ناكبين ، وعن سنن المجادلة عادلين ، خائضين فيما لم يبلغهم علمه ، ولم يحصل لهم فهمه ، مرتبكين ارتباك الطالب لأمر لا يدري تحقيقه ، والقاصد إلي نهج لا يهتدي طريقه أزمعت علي أن أجمع كتاباً في الجدل يشتمل علي جمل أبوابه وفروع أقسامه ، وضروب أسئلته، وأنواع أجوبته ، وأعفيته من التطويل الممل للمريد ، والاختصار المخل بالمقصود ،وجعلته جامعاً لما يحتاج إليه ، مستوعباً لما يعول عليه في الاستدلال بالكتاب والسنة والإجماع والقياس ، وغير ذلك من أنواع الأدلة ، ورتبت ذلك ترتيباً قرب مأخذه ، وسهل تناوله ، وجعلت لكل فصل من ذلك مثالاً يبينه ، وشاهداً يحسنه " ٠

وعن أهمية هذا العلم يقول الإمام الباجي :

" وهذا العلم من أرفع العلوم قدراً ، وأعظمها شأناً ، لأنه السبيل إلي معرفة الاستدلال وتمييز الحق من المحال ، ولولا تصحيح الوضع في الجدل ، لما قامت حجة ولا اتضحت محجة ، ولا علم الصحيح من السقيم ، ولا المعوج من المستقيم " (١).

(١) المنهاج في ترتيب الحجاج ص ٧ ـ ٨ ٠

وإنما ذكرت هذا الكتاب لما لعلم الجدل من علاقة وطيدة بعلم أصول الفقه ٠

٧ ـ المحصول في أصول الفقه : [١]

للقاضي أبي بكر ابن العربي : محمد بن عبد الله بن محمد المالكي المعافري الأندلسي الإشبيلي ، الحافظ الفقيه الأصولي المفسر الأديب ، تلقي علومه في بداية أمره في إشبيلية ، ثم رحل إلي المشرق فأخذ العلم عن طائفة من علماء مصر والشام والحجاز والعراق وغيرها ، منهم : أبو بكر الشافعي ، وأبو حامد الغزالي في بغداد ، ولي قضاء إشبيلية فترة ، ثم صرف عنه ، فتفرغ للعلم ، توفي في مراكش ، وحمل ميتاً إلي مدينة فاس ، ودفن فيها سنة ٥٤٣هـ ٠

من مؤلفاته : المحصول في أصول الفقه ، وأحكام القرآن، وعارضة الأحوذي في شرح الترمذي ، والعواصم من القواصم ، ومشكل القرآن والسنة وغيرها [٢]٠

أشار الإمام الزركشي في كتابه (البحر المحيط) للمحصول، وذلك في أبواب : التكليف وثبوت الوجوب في الذمة وغيرها من الأبواب ، وذكره في مقدمة كتابه عند ذكره لمصادر كتابه التي اعتمد عليها عند تصنيفه ٠

ونقل الإمام القرافي ـ رحمه الله ـ في كتابه (العقد

(١) طبع بدار البيارق ـ بيروت ، الطبعة الأولي ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م ٠

(٢) راجع في ترجمته : وفيات الأعيان ج٣ ص ٤٢٣ ، شجرة النور الزكية ج١ ص ٣٦ ، الفتح المبين ج٢ ص ٢٨ ، الأعلام ج٦ ص ٢٣٠ ٠

المنظوم في الخصوص والعموم) في الباب الرابع والعشرين، في حمل المطلق الكلي علي المقيد ، نصاً طويلاً من المحصول ، وكذلك ذكره في مقدمته للكتاب (نفائس الأصول) ٠

٨ ـ تنقيح الفصول في اختصار المحصول :

للإمام القرافي : أبي العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المالكي ، المشهور بالقرافي ، والملقب بشهاب الدين ٠

ولد الإمام القرافي بمصر سنة ٦٢٦هـ ، وبرع في الفقه والأصول والتفسير وعلوم أخرى ، وتوفي في القاهرة سنة ٦٨٤هـ ٠

من مؤلفاته : الذخيرة في الفقه ، وتنقيح الفصول وشرحه، ونفائس الأصول في شرح المحصول ، وأنوار البروق في أنواع الفروق ، والاستغناء في أحكام الاستثناء ، والعقد المنظوم في الخصوص والعموم وغيرها [١]٠

وكتاب (تنقيح الفصول) قد جعله الإمام القرافي في مقدمة كتاب الذخيرة ، وقد طبع مع قسم من كتاب الذخيرة بإشراف الشيخ / عبد الوهاب بن عبد اللطيف ، والشيخ / عبد السميع بن أحمد إمام ، ونشرته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في الكويت سنة ١٤٠٢هـ عن طبعته الأولي الصادرة عن كلية

(١) راجع في ترجمته : الديباج المذهب ص ٦٢ ، شجرة النور الزكية ص ١٨٨ ، المنهل الصافي ج ص ٢١٥ ، هدية العارفين ج١ ص ٩٩ ، الأعلام ج١ ص ٩٤ ، معجم المطبوعات ج٢ ص ١٥٠١ ، معجم المؤلفين ج١ ص ١٥٨ ٠

الشريعة بالأزهر سنة ١٣٨١هـ ٠

وهذا الكتاب ليس مجرد اختصار لكتاب المحصول كسائر المختصرات ، ولكنه يختلف عنها بأنه يهتم كثيراً بمذهب المالكية، وفيه نقول عن علمائهم الكبار ، كالقاضي عبد الوهاب وأبي الفرج، والأبهري ، والباجي ، وغيرهم ٠

وقد نقل المؤلف فيه نصوصاً كثيرة عن كتاب (الإفادة) للقاضي عبد الوهاب ، وكتاب (الملخص) له ، وكتاب (الإشارة) لأبي الوليد الباجي ، وغيرها من الكتب المعتمدة عند المالكية ٠

كما أن مؤلفه خالف فيه الإمام الرازي كثيراً إلي حد يجعل تسميته مختصراً للمحصول لا تصح إلا بشيء من التسامح [(١)]٠

شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول : [(٢)]

للإمام القرافي ، تحقيق / طه عبد الرؤوف سعد ٠

سبب تأليفه :

قال الإمام القرافي : " أما بعد : فإن كتاب تنقيح الفصول في اختصار المحصول كان الله يسره علي ، ليكون مقدمة أول كتاب الذخيرة في الفقه ، ثم رأيت جماعة كثيرة رغبوا في إفراده

---

(١) شهاب الدين القرافي حياته وآراؤه الأصولية للدكتور / عياض السلمي ص ٦٨ - ٦٩ ٠

(٢) طبع بتونس ، مطبعة النهضة ، الطبعة الأولي ١٣٤٠هـ - ١٩٢١ م ، وطبع بهامشه حاشية : منهج التحقيق التوضيح لمحمد جعيط مفتي تونس ، توفي سنة ١٣٣٧هـ ٠ وطبع بتونس ، مطبعة النهضة ، الطبعة الأولي ١٣٤١هـ - ١٩٢٢م ، وطبع بهامشه : حاشية التوضيح والتصحيح لمشكلات كتاب التنقيح لابن عاشور ٠ وطبع بالقاهرة بدار الفكر ومكتبة الكليات الأزهرية ، تحقيق / طه عبد الرؤوف سعد الطبعة الأولي ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ٠ وطبع بدار الطباعة الفنية - القاهرة الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٨م ٠

عنها واشتغلوا به ، فلما كثر المشتغلون به رأيت أن أضع له شرحاً يكون عوناً لهم علي فهمه وتحصيله ، وأبين فيه مقاصد لا تكاد تعلم إلا من جهتي ، لأني لم أنقلها عن غيري ، وفيها غموض ، وأوشح ذلك ـ إن شاء الله تعالي ـ قواعد جليلة وفوائد جميلة ، ابتغاء لثواب الله ـ عز وجل ـ ووجهه الكريم " [(١)].

والكتاب لا زال بحاجة إلي تحقيق ، وما فعله الشيخ / طه عبد الرؤوف سعد لا يعدو أن يكون تصحيحاً أولياً [(٢)].

٩ ـ الاستغناء في أحكام الاستثناء : [(٣)]

للإمام القرافي ، حققه دكتور / طه محسن ٠

بواعث تأليف الكتاب :

ما من كتاب من كتب أصول الفقه إلا وقد شغلت منه موضوعات العربية كالنحو واللغة والبلاغة حيزاً ليس بالصغير، ولعل أظهرها وأميزها مباحث الشرط والاستثناء والحقيقة والمجاز وحروف المعاني وغيرها ٠

وحينما تصدى الإمام القرافي لشرح (المحصول في أصول الفقه) للإمام الرازي ، وأنهي موضوع الاستثناء ،وجد أنه يحتاج إلي فسحة أكثر اتساعاً ، ويستأهل دراسة أكثر استيعاباً منها في

---

(١) شرح تنقيح الفصول ص ٢ ٠

(٢) شهاب الدين القرافي ص ٧١ ٠

(٣) طبع بمطبعة الإرشاد ببغداد ، الطبعة الأولي ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ٠ وطبع بتحقيق / محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولي ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ٠

شرح لمتن قد يقع فيه أسير منهج ذلك المتن ٠

لذلك عقد العزم علي استيعاب الموضوع في كتاب خالص له ، يلم أطرافه ، ويفصل الكلام فيه ، ويستفيد من مصادر اللغة والنحو والأصول التي عرضت له ، لا سيما أنه قد تجمعت عنده مسائل مهمة رأي أن يودعها الكتاب ، وإلي ذلك أشار في مقدمته بقوله : (أما بعد : فإن الاستثناءات العربية أوقع الله تعالي لي فيها مباحث جميلة ، وقواعد جليلة، أودعت منها شرح المحصول جملاً كثيرة ، وبقي علي خاطري منها ما لا يليق وضعه هناك، فخشيت أن يأتي الموت فيذهبها علي وعلي إخواني من أهل العلم، فأردت وضعها في هذا الكتاب لقوله صلي الله عليه وسلم " قيدوا العلم بالكتاب ") [١].

زمن تأليف الكتاب :

يقول المحقق : ليس بين أيدينا ما يدل علي زمن تأليف (الاستغناء) أو السنة التي كتب فيها ، فلم نظفر بما يشير إلي ذلك ، ولم تسعفنا المصادر بشيء من هذا ٠

والذي يبدو أنه من مصنفاته المتأخرة ، ففيه إشارة إلي عدد منها ، مثل : شرح الأربعين في أصول الدين ، والإنقاذ في الاعتقاد ، ونفائس الأصول ، والذخيرة ، والأخيران من أكبر مؤلفاته التي وصلت إلينا ٠

ونلمح في الكتاب آراءه في النحو والتفسير والأصول

(١) مقدمة تحقيق الاستغناء ص ٣٦ ٠

واضحة ، تتسم بالنضج ، ولا نجد مثلها في كتبه الأخرى ٠

والكتاب بعد هذا تصنيف اختار المؤلف مادته ، واختط منهجه بخلاف قسم من مصنفاته التي جاءت شروحاً لغيرها من المتون ، ومن الطبيعي أن المؤلف كلما تقدمت به السن زادت تجاربه ، ونضجت أحكامه ، واقترب من الكمال في أعماله العلمية ٠

ومما يجعلنا نطمئن إلي ذلك ما ذكره المؤلف في مقدمة الكتاب من أنه ألفه خوفاً من ذهاب الموت بما جمعه من مادة في الموضوع [١]، وقد سبقت الإشارة إليه ٠

قيمة الكتاب :

يقول المحقق : لا أعلم أحداً قبل الإمام القرافي ألف كتاباً مستقلاً بسط فيه موضوع الاستثناء كما فعل هو ، وقد كان هذا الموضوع يأخذ حيزا صغيراً أو غير صغير في كتب النحو ، وكان الأصوليون يفردون له مبحثاً في كتبهم ، لأن الاستثناء عندهم من أدلة تخصيص العموم ٠٠ ونستطيع القول إنه أول كتاب يبحث في استثناءات القرآن الكريم ، ذلك لما أبداه المؤلف من استقراء للآيات التي تدل علي الاستثناء من قريب أو بعيد ٠

إن تخصيص كتاب في الاستثناء ، يجمع شمله ، ويقرر قواعده ، ويوضح معالمه ، ويفصل الخلاف فيه من الأهمية بمكان، ذلك لتداخل مسائله ، وتوزع دراسته في كتب النحو

---

(١) مقدمة تحقيق الاستغناء ص ٣٥ ـ ٣٦ ٠

والبلاغة والتفسير والأصول ٠

والكتاب يوضح العلاقة بين علم النحو وعلم أصول الفقه، وأثر النحو في هذا العلم وموقف الفقهاء منه [١]٠

١٠ـ العقد المنظوم في الخصوص والعموم : [٢]

للإمام القرافي ، حققه دكتور / أحمد الختم عبد الله ٠

الباعث علي تأليف الكتاب :

شرح الإمام القرافي محصول الإمام الرازي في كتاب سماه (نفائس الأصول) ونقحه في كتاب سماه (تنقيح الفصول في اختصار المحصول) ثم شرحه في كتابه المعروف (شرح تنقيح الفصول) ٠

ومنذ تصنيفه لهذه الكتب ومن خلال ما كان يعالج من أبحاثها شغلته بعض المسائل المتعلقة بالعموم والخصوص، وكان يسأل عنها الفضلاء من العلماء ، فتارة يجد لها عندهم جواباً ، وتارة أخرى يلهمه الله الصواب فيها ، ويبصره بالحق الذي تركن إليه نفسه ، كما كان يصرح بهذا في ثنايا هذا الكتاب ، ومن ثم عمد إلي إخراج مصنف يجمع فيه تلك المسائل ،ويودعه ما وصل إليه من قواعد وفوائد ، لعلمه بأن باب العموم والخصوص من أهم أبواب أصول الفقه ، لتضمنه من فهم لكتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم ٠

وقد أورد لنا البواعث التي دفعته إلي تأليف هذا الكتاب في

(١) المرجع السابق ص ٧٠ ـ ٧٢ ٠

(٢) الناشر / المكتبة المكية ودار الكتبي ، الطبعة الأولي ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م ٠

مقدمته فقال : " أما بعد : فإني رأيت كثيراً من الفقهاء النبلاء الذين يشتغلون بأصول الفقه ، ويزعمون أنهم حازوا قصب السبق، لا يحقق معني العموم والخصوص في موارده حيث وجده، ويلتبس عليه العام والمطلق إذا انتقده ، ولم أجد في كتب أصول الفقه وغيرها من صيغ العموم إلا نحو عشرين صيغة ٠٠" ٠

ثم أشار إلي أنه وجد مسمي العموم خفياً جداً في اللغة حتي علي الفضلاء مما يحتاج إلي تحرير وبيان،وأن (المخصصات المتصلة) كانوا يعدونها أربعة في لغة العرب ، في حين أنه وجدها نحو العشرة ٠٠

ومن ثم قال : " فأردت أن أجمع في ذلك كتاباً يقع التنبيه فيه علي غوامض هذه المواضع ، واستثارة فوائدها ، وضبط فرائدها، بحيث يصير للواقف علي هذا الكتاب ملكة جيدة في تحرير هذه القواعد ، وضبط هذه المعاقد إن شاء الله تعالي "[١] ٠

منهجه :

كان للإمام شهاب الدين القرافي منهجه السليم وطريقته المثلي في التصنيف وشخصيته المتميزة في مناقشة الآراء التي كان يحررها بعد أن يعمد إلي نقلها وجمعها وتجوال النظر فيها ، ثم يقرر الحق فيما يراه ، مقربا ذلك إلي ذهن القاريء عن طريق السؤال والجواب ٠

---

(١) مقدمة تحقيق العقد المنظوم ج١ ص ٦٧ ـ ٦٨ ٠

وها هو يبين لنا بعض ذلك المنهج الواضح عن تحرير المسائل وتقريرها وعرضها ، فيقول : " فهذا ما تيسر لي رؤيته من مسائل العموم التي تحدث عليها الفضلاء ، وهي نحو ثلاثين مسألة ، فقد نقلتها وحررتها ، تقريراً وسؤالاً وجواباً بما يسره الله فيها " [١].

قيمته العلمية :

تبرز قيمة هذا الكتاب في أنه لم يسبق إلي مثله في التأليف في الخصوص والعموم ، الأمر الذي جعله الوحيد من نوعه ، والفريد في موضوعه ، حيث أودع فيه خلاصة علمه وعصارة أفكاره ٠

كما أن هناك جمعاً من العلماء الذين ورد ذكرهم في هذا الكتاب ، نراه يستشهد بأقوالهم أو ينقد آراءهم التي نقلها عنهم ، أصوليين كانوا أو غيرهم ٠

وهذا النقل عن هذه الكتب في هذا المصنف يعتبر بمثابة حفظ لآرائهم وشهرة لها ، الأمر الذي يعطي هذا الكتاب أهمية قصوى ، وقيمة علمية كبرى [١].

١١ ـ نفائس الأصول في شرح المحصول : [٢]

للإمام القرافي ، حققه / عادل أحمد عبد الموجود وعلي

---

(١) المرجع السابق ج١ ص ٦٨ ٠

(١) المرجع السابق ص ٧٧ ـ ٨٠ ٠

(٢) نشرته مكتبة نزار مصطفي الباز ـ مكة المكرمة الطبعة الأولي ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م ٠ وهذه الطبعة بها أخطاء كثيرة ، علما بأن هذا الكتاب قد حقق مرتين في رسائل علمية ، مرة بجامعة الأزهر ، والأخرى بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ٠

محمد عوض ٠

وهذا الكتاب يعتبر من أوفي شروح المحصول وأعظمها بياناً ، ولا غرو فقد جمع الإمام القرافي له نحو ثلاثين كتاباً في أصول المتقدمين والمتأخرين من أهل السنة والمعتزلة وأرباب المذاهب الأربعة ، وقد أكثر فيه من إيراد الأسئلة والإشكالات ٠

وقد ألزم نفسه ببيان مشكله ، وتقييد مهمله ، وتحرير ما اختل من فهرسة مسائله والأسئلة الواردة علي متنه ٠

يقول الدكتور / طه جابر فياض : " والحق أن في هذا الشرح كثيراً من الفوائد الأصولية العامة ، ولكنه كثيراً ما يفوته مراد الإمام وقصده فيكثر من إيراد ما لا يرد عليه ، ويحمل كلامه علي غير محمله " [٣]٠

١٢ ـ تقريب الوصول إلي علم الأصول [١]

لابن جزي : أبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي الغرناطي ، كان عالماً مشاركاً في فنون مختلفة، من عربية وفقه وأصول وأدب وحديث ، وكان حافظاً للتفسير ، مستوعباً للأقوال، جماعة للكتب ، شهد له بالفضل منذ حداثته ، عندما تقدم خطيباً للمسجد الأعظم في بلده ،مات شهيداً سنة ٧٤١هـ ٠

من مؤلفاته : القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية،

---

(٣) مقدمة تحقيق المحصول ج١ ق ١ ص ٦٠ ٠

(١) طبع بتحقيق / محمد علي فركوس ، عمان (الأردن) دار الأقصي ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م ، الطبعة الأولي ٠ وطبع بتحقيق د / محمد المختار ابن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، نشر / مكتب ابن تيمية بالقاهرة، ومكتبة العلم بجدة، الطبعة الأولي ١٤١٤هـ ٠

وتقريب الوصول ، والتسهيل لعلوم التنزيل ، ووسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم وغيرها [٢].

منهج المؤلف في تقريب الوصول :

ذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ سبب تأليفه للكتاب ، ومنهجه فيه في المقدمة ، حيث قال : " ٠٠٠ وإني أحببت أن يضرب ابني محمد ـ أسعده الله ـ في هذا العلم بسهمه ، فصنفت هذا الكتاب برسمه ، ووسمته بوسمه ، لينشط لدرسه وفهمه ، وعولت فيه علي الاختصار ، والتقريب ، مع حسن الترتيب والتهذيب ، وقسمته إلي خمسة فنون :

الفن الأول : في المعارف العقلية ٠

الفن الثاني : في المعارف اللغوية ٠

الفن الثالث : في الأحكام الشرعية ٠

الفن الرابع : في الأدلة علي الأحكام الشرعية ٠

الفن الخامس : في الاجتهاد والترجيح ٠

وجعلت في كل فن عشرة أبواب ، فاحتوى الكتاب علي خمسين باباً ، وقدمت في أوله مقدمة يحتاج إليها ، وسميته: (تقريب الوصول إلي علم الأصول) والله المستعان " [١].

وقد أوجز لنا محقق الكتاب منهج ابن جزي في (تقريب الوصول) في النقاط الآتية :

---

(٢) راجع في ترجمته :الدرر الكامنة ج٥ ص ٨٨ ـ ٨٩ ، الديباج المذهب ص ٢٩٥ ، الأعلام ج٥ ص ٣٢٥ ٠

(١) تقريب الوصول ص ٨٨ ٠

١ ــ أنه لم يقتصر علي ذكر أقوال المالكية في الموضوعات التي يتناولها ، بل يورد آراء الشافعية والحنفية كثيراً ، وآراء الحنابلة والظاهرية والأشعرية والمعتزلة نادراً ٠

٢ ــ لم يستقص الأقوال في الموضوعات ، ولكنه يكتفي بالإشارة إلي أن فيها خلافاً ، بعد ذكره لرأي المالكية فيها٠

٣ ــ حرص علي أن يكون عرضه لموضوعات الكتاب بأسلوب واضح ، يسهل استيعابه ، بعيداً عن الغرابة والخفاء٠

٤ ــ اهتم المؤلف بالتعريفات الاصطلاحية ، وبيان محترزاتها في الغالب ، ولم يعرج علي معناها في اللغة إلا نادراً ٠

٥ ــ عدم ذكر ثمرة الخلاف في الغالب في المسائل الخلافية ٠

٦ ــ لم يكثر المؤلف ــ رحمه الله ــ من التمثيل للمسائل الأصولية ، وإذا مثل فإنه لا يوجه المثال في الغالب ٠

٧ ــ في عرضه للمسائل يبدأ في الغالب بتعريف المصطلح، ثم يبحث بعد ذلك في جزئياته ، وقد يذكر بعد ذلك في آخر الموضوع تنبيهاً ، أو فائدة أو تلخيصاً ٠

٨ ــ حرص المؤلف علي عدم التكرار ، فإنه إذا بحث مسألة في موضعها ، أحال عليها كلما ورد ذكرها ، وإذا ورد ذكرها قبل بحثها ، بين أنها ستأتي ٠

٩ ــ انفرد المؤلف بترتيبه للكتاب ، فإن الأصوليين إما أن يؤخروا مباحث الأحكام الشرعية باعتبار أنها ثمرة ، وإما أن

يقدموها باعتبار أنها من مقدمات الأصول ، والمؤلف نهج منهجاً في هذا مبتكراً ، وقد ذكر في مقدمته سبب ذلك حيث قال : إن الأحكام هي المقصودة لذاتها ..

١٠- وانفرد كذلك بذكره أسباب الخلاف بين المجتهدين، كما بين ذلك حيث قال : " علي أن هذا الباب انفردنا بذكره ، لعظم فائدته ،ولم يذكره أهل الأصول في كتبهم " .

١١- أكثر - رحمه الله - من النقل بالحرف أو بالمعني من شرح التنقيح للقرافي ، والمستصفي للإمام الغزالي بدون إشارة إلي ذلك " [١].

١٢ - الموافقات [٢]

للإمام الشاطبي : أبي إسحاق إبراهيم بن موسي بن محمد اللخمي الغرناطي المالكي .

عالم مجتهد محقق في الفقه والأصول والحديث والتفسير واللغة ، توفي سنة ٧٩٠هـ .

من مؤلفاته : الموافقات ، والاعتصام ، وشرح الخلاصة

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق تقريب الوصول للدكتور / محمد المختار ص ٧١ - ٧٢ .

(٢) طبع بتونس (طبع حجر) الطبعة الأولي ١٣٠٢هـ - ١٨٨٤م .وطبع بتعليق الشيخ / محمد الخضر حسين التونسي ، بالمطبعة السلفية بالقاهرة ،الطبعة الأولي ١٣٤١هـ - ١٩٢٢م . وطبع بتحقيق الشيخ / محمد محيي الدين عبد الحميد بالقاهرة ، الطبعة الأولي ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م . وطبع بشرح الشيخ / عبد الله دراز ، وصححه وضبطه ووضع تراجمه د. محمد عبد الله دراز ، الطبعة الثانية - بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م . وطبعته دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولي ١٤١١هـ - ١٩٩١م . وضبط نصه ، وقدم له ، وعلق عليه ، وخرج أحاديثه : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن عفان - الخبر ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولي ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

في النحو [٣].

وقد أجمع مترجمو الإمام الشاطبي والباحثون المتأخرون ـ ولا سيما في علم مقاصد الشريعة ـ علي أن الإمام الشاطبي هو الإمام الذي فتح الباب واسعاً لطلبة العلم وأهله للتطلع إلي أسرار الشريعة وحكمها ، ومهد لهم طريق التعامل مع مقاصدها وكلياتها ، جنباً إلي جنب مع نصوصها وجزئياتها ، بل يكاد هؤلاء أن يتفقوا علي أن الإمام الشاطبي هو مخترع هذا العلم (المقاصد) كما اخترع سيبويه علم النحو ، والخليل بن أحمد علم العروض[١]

سبب تسميته بالموافقات :

ذكر الإمام الشاطبي في مقدمة الموافقات أنه كان قد اختار له اسم : (عنوان التعريف بأسرار التكليف) نظراً لما تضمنه من الأسرار التكليفية المتعلقة بهذه الشريعة الحنيفية ، ثم عدل عن هذا الاسم إلي اسم (الموافقات) بناء علي رؤيا رآها أحد الشيخ من ذوي الحظوة والاحترام عنده ٠

قال ـ رحمه الله ـ : " لقيت يوماً بعض الشيوخ الذين أحللتهم مني محل الإفادة ، وجعلت مجالسهم العلمية محطاً للرحل، ومناخاً للوفادة ، وقد شرعت في ترتيب الكتاب وتصنيفه ، ونابذت الشواغل دون تهذيبه وتأليفه ، فقال لي : رأيتك البارحة في النوم، وفي يدك كتاب ألفته ، فسألتك عنه ، فأخبرتني أنه كتاب

---

(٣) راجع في ترجمته : هدية العارفين ج١ ص ١٨ ، معجم المطبوعات ج١ ص ١٠٩٠ ، الأعلام ج١ ص ٧٥ ، معجم المؤلفين ج١ ص ١١٨ ٠

(١) مقدمة تحقيق الموافقات لأبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ج١ ص ٢٤ ـ ٢٥

(الموافقات) قال : فكنت أسألك عن معني هذه التسمية الظريفة ، فتخبرني أنك وفقت به بين مذهبي ابن القاسم وأبي حنيفة ، فقلت له : لقد أصبتم الغرض بسهم من الرؤيا الصالحة مصيب ، وأخذتم من المبشرات النبوية بجزء صالح ونصيب ، فإني شرعت في تأليف هذه المعاني عازماً علي تأسيس تلك المباني ، فإنها الأصول المعتبرة عند العلماء ، والقواعد المبني عليها عند القدماء ، فعجب الشيخ من غرابة هذا الاتفاق ، كما عجبت أنا من ركوب هذه المفازة وصحبة هذه الرفاق " [(١)] .

وقد وهم كحالة في كتابه (معجم المؤلفين) فاعتبر (عنوان التعريف بأسرار التكليف) كتاباً مستقلا عن الموافقات[(٢)] .

موضوعات الكتاب :

وكتاب الموافقات وإن اشتمل علي أربعة أجزاء ، إلا أنه مقسم من حيث موضوعاته إلي خمسة أقسام ، بيانها كالتالي :

١ ـ المقدمات : وعددها ثلاث عشرة مقدمة ، جعلها تمهيداً لمباحث كتابه ، حيث ضمنها المباديء العامة التي يحتاج إليها في فهم مباحث الكتاب ٠

٢ ـ الأحكام : تناول في هذا القسم الأحكام الخمسة التكليفية ، والأحكام الخمسة الوضعية ، بحيث أحاط بالأحكام كلها، ولكنه تناولها من وجهة غير التي تناولها منها علماء الأصول، فكان يبين ارتباطها بمقاصد الشريعة ، من تحقيق للمصالح ودرء

---

(١) الموافقات ج١ ص ١٠ ـ ١١ ٠
(٢) انظر : معجم المؤلفين ج١ ص ١١٨ ٠

للمفاسد ٠

هذان القسمان خصص لهما الجزء الأول من الكتاب ، فهما يمثلان ربع الكتاب كله تقريباً ٠

٣ ــ المقاصد : خصص لهذا القسم الجزء الثاني بأكمله ، وعلم المقاصد يعد بمفرده علماً مستقلاً ، وتأسيساً مستحدثاً لأسرار الشريعة وغاياتها ٠

كان عمل الإمام الشاطبي في هذا القسم من أقسام الكتاب أن صنف المقاصد إلي أربعة أنواع ، فصل كل نوع منها إلي فصول ومسائل ، فسماها : مقاصد الشارع ، وجعلها القسم الأول من هذا الجزء ، ثم خصص القسم الثاني لما سماه : مقاصد المكلف ، وجعله مسائل ٠

وجملة ما اشتمل عليه علم المقاصد في هذا الجزء : تسعة وأربعون فصلاً ، واثنتان وستون مسألة، فصل فيها نظريته التي تتلخص في أن الشريعة نظام شامل لاصلاح الإنسان ٠

٤ ــ الأدلة : لم يتناول الإمام الشاطبي في الأدلة إلا دليلين، هما : الكتاب والسنة ، حيث استغرق البحث فيهما الجزء الثالث كله ، وربع الجزء الرابع تقريباً ، وتناول بهذا الصدد كل ما يتعلق بالكتاب والسنة من الموضوعات والمسائل ، فبين عوارضهما من الإحكام والتشابه ، والنسخ والأمر والنهي ، والعموم والخصوص ، والإجمال والبيان ، وبسط القول في منزلة الكتاب من أدلة الشريعة كلها ، وبين أنه الأصل فيها جميعاً ٠

تناول بعد ذلك أقسام العلوم المضافة إلي القرآن ، وبين ما

يحتاج إليه المجتهد منها في الاستنباط ، كما تناول مسائل متفرقة تتعلق بالقرآن أيضاً ٠

انتقل بعد ذلك إلي السنة ، فحدد منزلتها من القرآن ، وبين أنها لا تخرج في جملتها عن أحكامه، وأنها مبينة لمجمله ٠

٥ ـ الاجتهاد والتقليد : تناول المؤلف هذا القسم الأخير من أقسام الكتاب الخمسة ، في الجزء الرابع منه ، والجوانب التي بحثها في هذا القسم تتعلق كما يقول الإمام الشاطبي : " بأحكام الاجتهاد والتقليد ، والمتصفين بكل واحد منهما ، وما يتعلق بذلك من التعارض والترجيح والسؤال والجواب ، وفي كل قسم من هذه الأقسام مسائل ، وتمهيدات ، وأطراف وتفصيلات ، يتقرر بها الغرض المطلوب ، ويقرب بسببها تحصيله للقلوب " [1]٠

الجهود التي بذلت حول الكتاب :

١ ـ نيل المني في اختصار الموافقات [2]

للقاضي أبي بكر محمد بن محمد بن عاصم الأندلسي الغرناطي ، ولد سنة ٧٦٠هـ ـ وتوفي سنة ٨٢٩هـ ،وهو من تلاميذ الإمام الشاطبي ، كان نحوياً بارعاً ،وأديباً وشاعرا مبرزاً ، متقناً لعلم الفقه والقراءات ، مشاركاً في الأصول والحساب والفرائض مشاركة حسنة ٠

٢ ـ مرتقي الوصول إلي علم الأصول [3] (نظم)

(١) انظر : الشاطبي ومقاصد الشريعة للحمادي العبيدي ، ص ١٠٥ ـ ١٠٧ ٠
(٢) راجع : نفح الطيب للمقري ج٥ ص ٢١ ٠
(٣) طبع بدار البخاري للنشر والتوزيع ، بريدة ، المدينة المنورة ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م

للقاضي أبي بكر محمد بن عاصم الأندلسي عدد أبيات هذه المنظومة (٨٥٠) بيتاً ، وتعتبر منظومة المرتقي من أجود ما نظم في بابها ، وأبدع ما كتب في فنها ، وذلك للأسباب الآتية :

١ ـــ لمكانة ناظمها العلمية ، فهو أحد أنجم هذا الفن ، لا سيما وقد أخذه عن فارسه المشهور ، الذي نال منه الحظ الموفور، الإمام العلامة : أبي إسحاق الشاطبي ، ولذلك فإن (المرتقي) يعتبر نظماً مختصراً لبعض مسائل الموافقات ، وقد أحسن شارح المرتقي : محمد فال الشنقيطي ـــ رحمه الله ـــ في ربط الأبيات ربطاً مباشراً بأقوال الإمام الشاطبي في (الموافقات) فكانت بمثابة العناوين الرئيسية لها ، وبعمل أدني مقارنة بين الموافقات ومنظومة (مرتقي الوصول) نري قوة الرابطة بين المصنفين وقرب الوشيجة بينهما ٠

٢ ـــ ولسهولة الاستفادة منها ، لحسن نظمها ، وعظم فائدتها، واشتمالها علي أهم مسائل الأصول ، بعيدة عن التعقيدات المملة ، والتعمقات المبالغ فيها ، والتي لا ينبني عليها كبير فائدة أو عظيم جدوي ٠

كل ذلك في أسلوب رفيع ، وتعبير رصين خال من التعقيد والتغريب ، وساعد الناظم في هذا ما أوتيه من ملكة بيانية ، وقدرة لغوية ، وتمكن من أزمة الكلام نثراً وشعراً ٠

٣ ـــ ولحسن الخطة التي مشي عليه الناظم في عرض قواعد هذا العلم ، وسلامتها من التداخل والخلط الذي قد يكون

عائقا كبيرا أمام تحقيق المراد من الكتابة في هذا الفن [(١)].

قال الإمام محمد بن عاصم الأندلسي في مقدمة منظومته :

الحمد لله المحيط علمـــه ... السابق الخلق جميعاً حكمه
سبحانه من واجب وجوده ... عم العباد لطفه وجـــوده
أبدع ما شاء كما قد شاء ... وفضله منّ به ابتـــــداء
وعم بالتكليف كل ما خلق ... وخص من شاء بماله سبق
وقـــدر الأرزاق والآجالا ... وحصر الأنفاس والأعمالا[(٢)]

وممن شرح هذه المنظومة الشيخ / محمد يحيي الولاتي ، المتوفي سنة ١٣٣٠هـ في شرح طبع باسم :

نيل السول علي مرتقي الوصول [(٣)]:

قال الشيخ الولاتي في مقدمة شرحه : " طلب مني (أي بعض الإخوان) أن أشرح له منظومة الفقيه ابن عاصم المسماة (بمرتقي الوصول) شرحاً يبين معانيها الغامضة ، ويثير سحائب بروقها الوامضة ، ويكشف الغطاء عن مخبآت أسرارها الخفية ، ويزيل الخفاء عن مسائلها الكلية والجزئية ، فأجبته إلي ذلك مستعيناً بالله عليه ، ومفوضاً أمرى إليه ٠٠

إلي أن قال : وسميته : ببلوغ السول وحصول المأمول علي مرتقي الوصول إلي معرفة علم الأصول " [(١)].

---

(١) انظر مقدمة مرتقي الوصول ص ١٣ ـ ١٥ ٠
(٢) مرتقي الوصول ص ٢١ ٠
(٣) طبع بمطابع دار عالم الكتب للطباعة والنشر بالرياض ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م ٠
(١) نيل السول ص ٨ ـ ٩ ٠
وإني لأعجب من طبعه بعنوان (نيل السول) إذا كان مؤلفه قد سماه (بلوغ السول وحصول المأمول علي مرتقي الوصول) ٠

٣ ـ نيل المني من الموافقات [٢] (نظم)

لأحد تلاميذ الإمام الشاطبي ، نظمه في ستة آلاف بيت .

وذكر هذا الناظم ـ الذي لم يذكر اسمه ـ علي أنه فرغ من نظم الكتاب سنة ٨٢٠هـ ـ بقرية قرب غرناطة ، تدعى (وادي آش) .

قال في هذه المنظومة :

الحمد لله الذي من نعمته ... أن بث في المشروع سر حكمته
وهيأ العقول للتصريف ... بمقتضي الخطاب والتكليف

إلي أن يقول :

وبعد فالعلم حياة ثانية ... لها دوام والجسود فانية
وقد غدا ظل الشباب زائلا ... ولم أنل من الزمان طائلا
جعلت في كتب العلوم أنسي ... وعن سوي العلم صرفت نفسي
فالعلم أولي ما اقتضي به الزمن ... وكتبه هي الجليس المؤتمن
والمورد المستعذب الفرات ... ومن أجلها " الموافقات "
لشيخنا العلامة المراقب ... ذاك أبو إسحاق نجل الشاطبي
فهو كتاب حسن المقاصد ... ما بعده من غاية لقاصد
وكان قد سماه بالعنوان ... واختار من رؤيا ذا الاسم الثاني
وقد سمعت بعضه لديه ... ومنه في ترددي عليه
لكن لم يكن له اختلافي ... إلا اليسير القدر غير شافي
لأن ثني التقصير من عناني ... وصدني عن قربه زماني

(٢) توجد منه نسخة خطية بدير الأسكوريال ، تحت رقم (١١٦٤) .

حتي غدت حياته منقضيـة   في عام تسعين وسبعمائـة
والآن وقد نبذت عيني شغلي   وصار نيل العلم أقصي أملـي
جددت عهدي باجتناء زهره   ورددت فكري في اقتفاء أثـره

إلي أن قال :

وجاعلاً له من السمـات   نيل المني من الموافقـات
فعده لم يعد في المسطور   ستة آلاف من المشطـور
وها أنا بما قصدت آتـي   مقدماً حكم المقدمـا ت
وأسأل التوفيق والإعانـة   في شأنه من ربنا سبحانه[1]

ويقول أحمد الريسوني : إن هذا النظم قد طبع بتونس سنة ١٣٠٢هـ[2] .

٤ ـ موافق الموافقات (نظم)

للشيخ / مصطفي بن محمد فاضل بن محمد مأمين الشنقيطي القلقمي ، المتوفي سنة ١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠م ٠

نظم كتاب الموافقات ، ثم شرحه بعبارات المصنف ، مع اختصار شديد لها ، ولكنه متين قوى ، وأفاد أنه وقف علي الموافقات عام ١٣٠٦هـ ، وقال : " ولم يكن له قبل ذلك في ناحيتنا هذه أثر ، ولا بلغ أحداً منهم له خبر "[1].

---

(١) انظر مقدمة تحقيق الموافقات ج١ ص ٣٢ ـ ٣٣ ، الشاطبي ومقاصد الشريعة ص ١٠٨ ، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي ص ٩٤ ٠

(٢) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي ص ٩٤ ٠

(١) المرجع السابق ص ٩٥ ٠

وقد طبع هذا النظم مع شرحه سنة ١٣٢٤هـ بعنوان : (المرافق علي الموافق) في مطبعة أحمد يمني بفاس ٠

جاء في أوله مدح للموافقات ، وبيان منهجه فيه ، وهذا نص كلامه :

" الحمد لله الذي به شروح العلوم ونصوصها ، وبه تعلم أصولها وفروعها كلما بدت خصوصها ، وبه نيل معرفة ما هو عمومها ، وخصوصها ، وبه تميز منها ما هو خواتمها وفصوصها ، والصلاة والسلام علي محمد الثابت به مرصوصها ، الموافق بين ظاهرها وباطنها ، المبين به خلوصها ، وعلي آله وصحبه وتابعيهم الظاهر بهم قلوصها ٠

وبعد ٠٠ فيقول عبيد ربه ماء العينين ابن سيخه الشيخ / محمد فاضل بن مامين ، غفر الله لهم وللمسلمين آمين ٠

إنه لما تفضل الله علي بكتاب (الموافقات) للشيخ العلامة المحقق القدوة ، الحافظ الأصولي النظار ، أبي إسحاق إبراهيم بن موسي بن محمد اللخمي الشاطبي ، ثم الغرناطي ــ تغمده الله برحمته ــ عام ستة بعد ثلاثمائة وألف ، ولم يكن له قبل ذلك في ناحيتنا هذه أثر ، ولا بلغ أحداً منهم له خبر ، فاتخذته واستشعرته بعد أن جعلته دثاراً ٠٠

إلي أن قال : ٠٠ فإذا هو البحر العذب الزلال ، والكتاب الجامع لأصول مذاهب الرجال ، فشرعت في استخراجي منه نظماً، لعله يفيد من طلب منه علماً ، فتفضل الله علي بنظمه ، لكن تعذر علي الغير بعض فهمه ، فطلب مني أن اشرحه شرحاً

يبين معناه ، لتكثر الفائدة ، ويسهل فهمه لمن تعناه ، فشرحته شرحاً ما جهدت فيه إلا في الاختصار ، والتجافي عن منهج الإكثار ، والمؤلفات تتفاضل بزهو الزهر والثمر لا بالهدر ، وبالملح لا بالكبر ، وبمجموع اللطائف لا بتكثير الصحائف ، وبفخامة الأسرار ، لا بضخامة الأسفار " (١).

٥ ـ توضيح المشكلات في اختصار الموافقات : (٢)

لمحمد يحيي بن عمر المختار بن الطالب عبد الله الولاتي الشنقيطي ، المتوفي سنة ١٣٣٠هـ .

من تأثر بالإمام الشاطبي :

أهم من تأثر بالإمام الشاطبي من المغرب العربي رائدان من رواد الإصلاح العلمي والاجتماعي والسياسي هما : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في تونس ، والأستاذ / علال الفاسي في المغرب .

أما الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، فإنه تأثر بالإمام الشاطبي في المقاصد ، وهو وإن وجه إليه نقداً حاداً أحياناً ، إلا أن ذلك النقد لم يتجاوز بعض المآخذ المنهجية التي رأي فيها أن الإمام الشاطبي اتسع عليه الموضوع ، فوقع في التطويل والاضطراب ، وفي هذا المعني يقول :

" تطوح في مسائله ــ أي : مسائل علم المقاصد ــ إلي

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق الموافقات ج١ ص ٣٣ ـ ٣٥ .

(٢) طبعه وراجعه حفيده بابا محمد عبد الله المحاضر بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض ، طبع منه مجلدان ، وفي الآخر منهما ينتهي كتاب المقاصد .

تطويلات وخلط ، وغفل عن مهمات المقاصد ، بحيث لم يحصل منه الغرض المقصود " [(١)].

ولكنه مع ذلك لم يستطع إخفاء إعجابه به ، فنوه بعمله ، وأعلم أنه سيقتدي به ، دون أن ينقل عنه نقلاً حرفياً ، فيقول :

" علي أنه أفاد جد الإفادة ، فأنا أقتفي آثاره ، ولا أهمل مهماته ، ولكن لا نقله ولا اختصاره " [(٢)].

ويذهب عبد المجيد تركي في كتابه : (مناظرات في أصول الشريعة الإسلامية) إلي أن كتاب " مقاصد الشريعة " للشيخ محمد الطاهر بن عاشور يعد مستلهماً من كتاب " الموافقات " للشاطبي ، الذي يعد بحق مبتكر هذا الفن ، وأن النقد الذي وجهه إليه ربما كان لإخفاء الاعتماد الكبير الذي اعتمده عليه في تأليف كتابه " [(١)].

أما الأستاذ علال الفاسي فيظهر تأثره بالإمام الشاطبي في كتابه : (مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها) فهو يصرح فيه بأنه قرأه ودرسه ، ثم إنه كتبه ليسد فراغاً ، ويتجاوز الحد الذي وقف عنده الإمام الشاطبي ٠

بعض الدراسات الحديثة :

١ ـ نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي [(٢)] لأحمد

---

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية ص ٧ ٠

(٢) المرجع السابق ٠

(١) مناظرات في أصول الشريعة الإسلامية ص ٨٩ ، ٤٧٦ - ٤٧٧ وانظر مقدمة تحقيق الموافقات لأبي عبيدة مشهور بن حسن ج١ ص ٣٨ ٠

(٢) طبع بالمعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ٠

الريسوني ٠

٢ ــ الشاطبي ومقاصد الشريعة [٣] لحمادي العبيدي ٠

(٣) صدر عن دار قتيبة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ٠

أهم المصادر والمراجع

١ ـ الأعلام :

للزركلي : خير الدين بن محمود الدمشقي ، دار العلم للملايين ـ بيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٨٠م ٠

٢ ـ البحر المحيط في أصول الفقه :

للزركشي : محمد بن بهادر بن عبد الله ، قام بتحريره د / عمر سليمان الأشقر ، راجعه د /عبد الستار أبو غدة ، الطبعة الأولي ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م ٠

٣ ـ تاريخ بغداد :

للخطيب البغدادي : أبي بكر أحمد بن علي ، طبعة الخانجي ـ القاهرة ١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣١م ٠

٤ ـ التبصرة في الدين :

لأبي المظفر الإسفراييني ، تحقيق الشيخ / محمد زاهد الكوثري ، نشر السيد عزت العطار ، الطبعة الأولي ١٩٤٠م ٠

٥ ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك:

للقاضي عياض بن موسي اليحصبي ، تحقيق د / أحمد بكير محمد ، مكتبة الحياة ـ بيروت ، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م ٠

٦ ـ تقريب الوصول إلي علم الأصول :

لابن جزي : محمد بن أحمد الكلبي ، تحقيق د / محمد

المختار الشنقيطي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، مكتبة العلم ـ جدة الطبعة الأولي ١٤١٤هـ .

٧ - جامع بيان العلم وفضله :

لابن عبد البر : أبي عمر يوسف بن عبد الله ، تحقيق أبي الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ـ الدمام ، الطبعة الأولي ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .

٨ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :

لابن حجر العسقلاني ، مطبعة المدني ـ القاهرة ، ١٣٧٨هـ ـ ١٩٦٧م .

٩ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب :

لابن فرحون : برهان الدين إبراهيم بن علي ، دار التراث ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .

١٠- سير أعلام النبلاء :

لشمس الدين الذهبي ، تحقيق ، شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الأولي ١٤٠١هـ .

١١ - الشاطبي ومقاصد الشريعة :

لحمادي العبيدي ، منشورات لكلية الدعوة الإسلامية ، ولجنة الحفاظ علي التراث الإسلامي ـ طرابلس ، الطبعة الأولي ١٩٩٢م .

١٢- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية :

لمحمد بن مخلوف ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ، مصورة عن الطبعة الأولي بالسلفية ـ القاهرة ١٣٤٩هـ ٠

١٣ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب :

لعبد الحي بن العماد الحنبلي ، مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥٠هـ ٠

١٤ـ شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول :

للقرافي : شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، تحقيق / طه عبد الرؤوف ، دار الفكر ـ القاهرة ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م ٠

١٥ـ شهاب الدين القرافي حياته وآراؤه الأصولية :

للدكتور / عياض نامي السلمي ـ مكتبة الرشد ـ الرياض (د ٠ ت) ٠

١٦ـ طبقات الفقهاء :

لأبي إسحاق الشيرازي ، دار الثقافة ـ بيروت ١٩٧٠م ٠

١٧ـ العبر في خبر من غبر :

لشمس الدين الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان ، تحقيق د / صلاح الدين المنجد ، وفؤاد سيد طبع الكويت ١٩٦٠م

١٨ـ الفتح المبين في طبقات الأصوليين :

للمراغي : عبد الله مصطفي ، الناشر / محمد أمين دمج وشركاه بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م ٠

١٩ـ معجم المؤلفين :

عمر رضا كحالة ، مطبعة الترقي ـ دمشق ، ١٩٥٧م ٠

٢٠ـ معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة :

للدكتور /محمد بن حسين الجيزاني ، دار ابن الجوزي ـ الدمام ، الطبعة الأولي ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م ٠

٢١ـ معجم المطبوعات العربية :

لسركيس : يوسف إليان ، مطبعة سركيس ـ القاهرة، ١٣٤٦هـ ٠

٢٢ـ مقدمة تحقيق إحكام الفصول :

د / عبد الله الجبوري ، وإحكام الفصول لأحكام الأصول للإمام الباجي ، طبع بمؤسسة الرسالة ـ بيروت لبنان ، الطبعة الأولي ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ٠

٢٣ـ مقدمة تحقيق الاستغناء في أحكام الاستثناء :

لطه محسن ، وكتاب الاستغناء للإمام القرافي ، مطبعة الإرشاد ـ بغداد ، الطبعة الأولي ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م

٢٤ـ مقدمة تحقيق الإشارة :

لمحمد علي فركوس ، وكتاب الإشارة للإمام الباجي ، نشرته المكتبة المكية بمكة المكرمة ودار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ لبنان ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م ـ الطبعة الأولي

٢٥ـ مقدمة تحقيق الحدود في الأصول :

للدكتور / نزيه حمادي ، وكتاب الحدود للإمام الباجي ،

طبع بمؤسسة الزغبي للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولي ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٣م ٠

٢٦ـ مقدمة تحقيق التقريب والإرشاد :

للدكتور / عبد الحميد أبو زنيد ، والتقريب والإرشاد للقاضي الباقلاني ، طبع بمؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م الطبعة الأولي ٠

٢٧ـ مقدمة تحقيق العقد المنظوم :

للدكتور / أحمد الختم عبد الله ، والعقد المنظوم في الخصوص والعموم للقرافي، نشرته دار الكتبي بالقاهرة ، طبعة أولي ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م ٠

٢٨ـ مقدمة تحقيق المحصول في أصول الفقه لابن العربي :

لسعيد عبد اللطيف فوده ، والمحصول طبع بدار البيان ـ بيروت ، الطبعة الأولي ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م ٠

٢٩ـ مقدمة تحقيق المقدمة في الأصول :

لمحمد الحسني السليماني ، والمقدمة في الأصول لابن القصار طبعت بدار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولي ١٩٩٦م ٠

٣٠ـ مقدمة تحقيق الموافقات :

لأبي عبيدة مشهور بن حسن السليمان ، الموافقات للإمام الشاطبي ، طبع بدار ابن عفان الخبر ـ الطبعة الأولي ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م ٠

٣١- مقدمة تحقيق تقريب الوصول :

للدكتور / محمد المختار الشنقيطي ، وتقريب الوصول لابن جزي ٠

٣٢- مناظرات في أصول الشريعة بين ابن حزم والباجي :

للدكتور / عبد المجيد تركي ، دار الغرب الإسلامي بيروت ـ الطبعة الأولي ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ٠

٣٣- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي :

لابن تغري بردي جلال الدين يوسف الاتابكي دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م ٠

٣٤- الموافقات :

للإمام الشاطبي ، إبراهيم بن موسي ، دار ابن عفان ، الخبر ١٤١٧هـ ٠

٣٥- المنهاج في ترتيب الحجاج :

للباجي : سليمان بن خلف بن سعد ، تحقيق / عبد المجيد تركي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٧م ٠

٣٦- مقاصد الشريعة الإسلامية

للطاهر بن عاشور ، طبعة الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ـ الطبعة الثالثة ١٩٨٨م ٠

٣٧ـ نيل السول علي مرتقي الوصول :

للولاتي : محمد يحيي ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر ــ الرياض ١٤١٢هــ ــ ١٩٩٢م ٠

٣٨ـ هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين :

لإسماعيل باشا البغدادي ، طبعة استانبول،وكالة المعارف ، ١٩٥٥م ٠

٣٩ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :

لابن خلكان : أبي العباس أحمد بن محمد ، تحقيق الشيخ/ محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة القاهرة ، الطبعة الأولي ، ١٣٦٧هــ ــ ١٩٤٩م ٠